مطبوعات حديثة

—«»—

آداب الحسبة

« لابي عبدالله محمد بن ابي محمد السقطي المالقي الاندلسي نشره السيدان كولين »
« ولبفي بروفانسال مع مقدمة له بالفرنسية وتعليقات لغوية وتفسير بعض »
« المفردات طبع في باريز سنة ١٩٣١ ص ٧٢ النص العربي ومثلها بالفرنسية »
« وهو من مطبوعات معهد العلوم المغربية »

الحسبة أشبه بديوان الشرطة والصحة والبلديات لهذا العهد ، لم تبطل على الأغلب من الديار الاسلامية الا بظهور نظام البلديات المنقول عن أوضاع الغرب في القرن الماضي . وقد كتب الينا ان عثرنا على اربعة مخطوطات في الحسبة وصفناها في ص ٥٣٧ و ٦٠٩ من المجلد الثالث من مجلة المقتبس منذ اربع وعشرين سنة الاول منها « نهاية الرتبة في طلب الحسبة » استنسخناه سنة ١٣٢٢ هـ عن نسخة جلبت من حلب والثاني كتاب الحسبة لمحمد بن محمد بن احمد المعروف بابن الاخوة القرشي وهو من مخطوطات الخزانة الزكية بالقاهرة . والثالث نصاب الاحتساب لعمر بن محمد بن عوض الشامي (النسامي او السنامي ؟) من مخطوطات الخزانة التيمورية بالقاهرة . والرابع « نهاية الرتبة في طلب الحسبة » لعبدالرحمن ابن نصر بن عبدالله بن محمد الشيزري (او الشيرازي) من مخطوطات دار الكتب المصرية . وهذه الكتب الاربعة من تأليف علماء من المشارقة ، اما كتاب السقطي المالقي فهو من تأليف رجل من المغاربة الاندلسيين ولذلك وقعت له مصطلحات غير مألوفة في لغة المشرق ومنها الاسباني الاصل او ما دخل في اللغة القشتالية من العربية ، وقد حل معانيها الاستاذان الناشران فنفعا بعلمها كما قالا مؤرخي المدنية الاسلامية في الغرب ومؤرخي اللغة العربية .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ونظن هذا المنشور بالطبع هو قطعة من كتاب المالقي الاندلسي يعثر فيها المطالع على أوضاع تخالف بعض الشيء ماجاء من نوعها في التآليف الاربعة التي ذكرنا (خطط الشام م ٥ ص١٣٥) . وأصناف الصنائع في الكتب التي اطلعنا عليها أوسع مادة وعدداً ولا يعقل ان تكون الاندلس حتى في عهد انحطاطها اقل صنائع من بلدان المشرق . والمالقي كان محتسباً ولذلك جاء كلامه معززاً بالشواهد والوقائع التي خبرها بنفسه فجاء في تضاعيف سطوره بامور اختص بها . وكان طبع كتاب الحسبة في الاسلام لشيخ الاسلام ابن تيمية في القاهرة وطبع كتاب آخر يدخل من بعض الوجوه في باب الحسبة بمدينة دمشق سنة ١٣٠٢ هـ وهو كتاب « المختار في كشف الأسرار » للعلامة زين الدين عبد الرحيم ابن عمر الدمشقي المعروف بالجوبري من اهل القرن السابع وفي هذا من كشف أسرار من يدعون النبوة والمشيخة وكذبة الوعاظ والرهبان والاحبار وبني ساسان واهل الحراب والعكارين وأصحاب السير والرمل والمعزمين والدجاجلة من الاطباء ومن يلعبون بالنار ويعملون الطعام والمشعبذين والجوهريين الى مايتعلق بذلك من الامور الغريبة في بابها خدم بها صاحبها الحسبة من طريق غير مباشر . وعسى ان تنصرف همة احد الطابعين فيطبع جميع هذه الرسائل في مجلدة طبعة علمية متقنة فانها تفيد من عدة وجوه لانها تصور المدنية القديمة وتأتينا بالفاظ ضاعت من الاستعمال والمجتمع في حاجة اليها .

محمد كرد علي